mroftalp htehaB ni knil muideM

33 - تفسير سورة البقرة 1 شعبان 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:00:00

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:18

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم بعد ان انكر الله تعالى على الكافرين - 00:00:33

الاية السابقة انكر عليهم كفرهم مع ان الله احياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ثم اليه يرجعون بين في هذه الاية بيانا منته سبحانه وتعالى على عباده بايجادهم من العدم ثم اتبع ذلك بانه خلق لهم ما في الارض جميعا - 00:00:53

ثم خلق السماوات والارض وهذا كله توكيد لبيان كمال قدرته وكمال نعمته على عباده لاجل ان يشكروه ولا يكفروه كما قال عز وجل سورة الروم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم - 00:01:17

هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الخلق في اللغة بمعنى الايجاد ومنه قول الشاعر - 00:01:41

ولان تتفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري وقول خلق لكم اللام هنا للتعليل والاباحة وما اسم موصول يفيد العموم واكد ذلك ايضا بقوله جميعا والمعنى هو الذي اوجد - 00:02:01

لاجلكم الذي في الارض جميعا واباحه لكم فكل ما في الارض من اشجار وانهار وبحار وغيرها وقد خلقه الله عز وجل لكم وسخره لكم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء - 00:02:25

اي بعد ان خلق لنا ما في الارض جميعا استوى الى السماء ومعنى استوى هنا اي قصد واعلم ان الاستواء باللغة العربية يرد على اربعة اوجه الوجه الاول ان يكون مطلقا غير مقيد - 00:02:49

فحينئذ يكون معناه الكمال كقوله عز وجل ولما بلغ اشده واستوى والوجه الثاني ان يكون مقرونا بالواو فحينئذ يكون بمعنى التساوي كقولهم استوى الماء والخشبة اي تساويا والوجه الثالث ان يكون مقرونا بالايلاء - 00:03:18

استوى الى كذا سيكون بمعنى القصد ومنه هذه الاية ثم استوى الى السماء هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء اي قصد والوجه الرابع ان يكون مقرونا بعلى - 00:03:56

فيكون بمعنى العلو والارتفاع قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اي علا وارتفع وقيل ان استوى هنا بمعنى قصد وقيل انها بمعنى استقر وقيل بمعنى ارتفع السلف رحمهم الله في تفسير - 00:04:22

قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى لهم اربعة معان قال ابن القيم رحمه الله فلهم عليها فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نقصان - 00:04:55

وكذاك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن اذا نقول استوى تلد في اللغة العربية على هذه المعاني الاربعة. المعنى الاول ان تكون مطلقة غير مقيدة. فتكون - 00:05:17

وبمعنى ولما بلغ اشده واستوى الثاني ان تكون مقرونة لماذا؟ بايذاء وتكون بمعنى مقرونة بالا فلا تكون بمعنى القصد والثالث ان

تكون مقرونة بالواو. فتكون بمعنى الاستواء والرابع ان تكون مقرونة بعلى فتكون بمعنى - 00:05:40
العلو والاستقرار او الارتفاع على خلاف بين السلف في معناها قال ثم استوى الى السماء اي بعد ان خلق سبحانه وتعالى لنا ما في الارض جميعا استوى الى السماء اي قصد قصد الى السماء - 00:06:09
وقوله ثم استوى الى السماء السماء مشتقة من السمو وهو العلو واسم السماء يطلق على الواحد ويطلق على الجنس والمراد به هنا الجنس وليس المراد الى السماء يعني واحدة بل المراد الجنس - 00:06:28
بدليل قوله فسواهن سبع سماوات والمعنى ثم قصد الى خلق السماء وكانت دخانا قبل ان يخلقها الله عز وجل كما قال الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان - 00:06:52
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين فسواهن سبع سماوات الظمير في قوله فسواهن عائد الى السماء باعتبار الجنس اي خلقهن سبع سماوات مستوية مستقيمة الخلقة لا تفاوت فيها - 00:07:10
ولا خلل ولهذا قال الله عز وجل في سورة الملك الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وخلق الارض كان قبل خلق السماء ودحو الارض كان بعد خلق السماء - 00:07:39
وخلق الله عز وجل الارض اولا ثم خلق السماء ثم دحا الأرض اذا الترتيب يكون خلق السماء خلق الارض ثم خلق السماء ثم دحو الارظ وقد بين الله عز وجل ذلك - 00:08:03
مفصلا في سورة فصلت كما قال عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين - 00:08:24
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارظ ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقضىهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح - 00:08:47
وقال عز وجل ايضا في اه سورة النازعات اانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرآها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم - 00:09:05
فتبين الان ان الله عز وجل خلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم مدح الارض. وكان ذلك في ستة ايام يقول وهو بكل شيء عليم قدم المتعلق وهو قوله بكل شيء عليم على المتعلق به. وهو الخبر عليم لتأكيد او لتوكيد - 00:09:28
علمه لكل شيء وانا قلت اولا لتأكيد ثم قلت توكيد لان توكيد او افصح من تأكيد توكيد افصح من تأكيد قال الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد تأكيد توكيده توكيده. بعد توكيدها - 00:09:54
اذا نقول التوكيد افصح من ان تقول التأكيد فهذا الكلام ها يؤكد هذا الكلام ولا فهذا الكلام مؤكد له ولا تقول يعني نعم استغفر الله. فتقول هذا توكيد لهذا ولا تقل تأكيد له. وان كان التأكيد له - 00:10:15
يقول وهو بكل شيء عليم واعلم انه كثيرا ما يقرن الله عز وجل في القرآن بين خلقه واثبات علمه فيقرن دائما بين الخلق والعلم كما في هذه الاية وكما في قوله عز وجل الا يعلم من خلق - 00:10:36
وهو اللطيف الخبير بان خلقه للمخلوقات هو اجل دليل على علمه وقدرته فهذه الاية الكريمة فيها فوائد منها بيان منة الله عز وجل وفضله على عباده حيث خلق لهم ما في الارض جميعا. واباحه لهم - 00:11:02
وهذا مما يوجب الايمان به وذكره وشكره ومنها ايضا ان الاصل في كل ما خلقه الله تعالى في الارض الاباحة والطهارة بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:11:27
ويستدل بهذه الاية على ان الاصل في جميع المخلوقات الاباحة فمن ادعى تحريم شيء مما خلقه الله من من الثمرات ومن الحيوانات فعليه الدليل وايضا الاصل فيما خلقه الله عز وجل الطهارة - 00:11:50
فمن ادعى نجاسة شيء مما خلقه الله عليه الدليل وقد دلت الادلة من من الكتاب والسنة على نجاسة بعض الحيوانات مما خلقه الله تعالى كقوله عز وجل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحما - 00:12:13

خنزير فإنه رجس وجاءت السنة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالجراد والحوت واما الدمان فالكبد والطحال وقال عليه الصلاة والسلام في البحر هو الطهور ماؤه - 00:12:38

الحل ميتته ونهى عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير ونهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدود والسرد وامر بقتل سبع هذه التي امر بقتلها والتي نهى عن قتلها الاصل فيها - 00:13:01

التحريم اذا نقول جميع الحيوانات التي خلقها الله تعالى الاصل فيها الحل والاباحة والطهارة الا ما دل الدليل على تحريمه ونجاستها ومنها ايضا اثبات الافعال الاختيارية لله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يفعل ما شاء متى شاء - 00:13:23

بقوله والذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء اي قصد ولهذا قال الله عز وجل ان بطش ربك لشديد. انه هو يبدأ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد - 00:13:49

فعال لما يريد وجاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام بقوله احرص على ما ينفعك واستعن بالله قال في اخره ولكن قل قدر الله وما شاء فعل هذا يدل على ثبوت - 00:14:05

الافعال الاختيارية لله عز وجل ومن فوائدها ايضا كمال خلق السماوات وانهن سبع في قوله فسواهن سبع سماوات وقال عز وجل الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:14:24

وارجع البصر هل ترى من فطور؟ فالسماوات سبع بنص القرآن والسنة واما الاراضون فانهن ايضا سبع بنص السنة او تقول في ظاهر القرآن ونص السنة اذا السماوات سبع بجلالة القرآن والسنة - 00:14:50

واما الاراظون فانهن سبع بدلالة ظاهر القرآن وصريح السنة ظاهر القرآن قال الله عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن المثلية هنا يحتمل ان تكون مثلية صفة - 00:15:15

ويحتمل ان تكون مثلية عدد ومثلية الصفة منتفية لان هناك فرقا بين السماوات والارض في صفاتها فتعين ان يكون المراد مثلية عدد واما صريح السنة فمنه قول النبي عليه الصلاة والسلام من اقتطع شبرا من الارض طوقه يوم القيامة من سبع اراضين - 00:15:41

هذا صريح على ان الاراضينا سبع وفيه هذه الاية الكريمة ايضا اه اثبات عموم علم الله عز وجل بكل شيء في قوله وهو بكل شيء عليم فكل شيء والله عز وجل يعلم به - 00:16:10

فهو سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية. يعلم ما كان وما يكون لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى بل يعلم ما توسوس به نفس الانسان كما قال عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه - 00:16:34

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويعلم سبحانه وتعالى السر واخفى كما في سورة طه وفي هذه الاية يعني يعني علمه سبحانه وتعالى بالسر واخفى يفهم منه او تدل على - 00:16:54

عدم صحة الدعاء المتداول عند بعض الناس حينما يريد ان يثني على الله عز وجل فيقول والسر عندك علانية وهذا خطأ بل السر عند الله سر ولكنه معلوم لانه لو كان السر عند الله علانية - 00:17:14

من صب المدح اليه اذا كان علانية هل يمدح ولا ما يمدح ما ينجح لكن السر عند الله سر ولكنه معلوم وهذا من افة الادعية المخترعة من افة الادعية المخترعة - 00:17:36

ولذلك تجد ان الادعية التي في الكتاب والسنة تكون جامعة مانعة ولكن بعض الناس تجد انه يخترع ادعية فيها سجع ويريد بها يعني ترقيق القلوب ومع ذلك لا يلحظ ما قد يكون فيها من - 00:17:54

محظور او من سوء ادب مع الله عز وجل ولهذا قال شيخنا رحمه الله عليك بالدعاء الوارد ودع عنك الجمل الشوارد عليك بالدعاء الوارد ودع عنك الجمل الشوارد الادعية الواردة في الكتاب والسنة - 00:18:15

هي خير مما يختاره الانسان لنفسه ولكن قد يكون للانسان قد يكون الانسان حاجات ليست موجودة باعيانها في الكتاب والسنة اما شفاء او رزق او نحو ذلك فلا حرج ان يدعو - 00:18:37

لكن حينما يأخذ هذه الادعية ينبغي له ان يمحص وهذا ايضا يجرنا الى امر وهو انه ينبغي لطالب العلم ان لا يتلقف كل ما يرد الى

وان يأخذه مسلما ان جاء بالكتاب ان جاء في الكتاب والسنة فعلى العين والرأس - 00:18:57
واما اذا لم يكن واردا في الكتاب والسنة فانه ينبغي له ان يمحص في هذه العبارة هل هي صحيحة او ليست صحيحة؟ هل يترتب عليها مفاسد او لوازم فاسدة او لا - 00:19:20
ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا وجوب مراقبة الله تعالى في جميع الاحوال والافعال والاقوال بقوله وهو بكل شيء عليم فاذا كان سبحانه وتعالى بكل شيء عليم فهو عليم باحوالك - 00:19:34
وافعالك واقوالك فعليك ان تتقي الله عز وجل وان تراقبه حق المراقبة حتى تحقق مرتبة الاحسان وهي ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا يدل على ان الاحسان له مرتبتان. مرتبة طلب - 00:19:55
ومرتبة هرب فقول ان تعبد الله كأنك تراه. يعني تتعبد لله عز وجل وكأنه امامك سبحانه وتعالى تراه وهذا يدعوك الى ان تعبده عبادة طلب وشوق فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:20:21
وهذا يدعوك الى ان تحذر منه سبحانه وتعالى وتعبده عبادة هرب لانه مطلع على جميع افعالك واحوالك والله اعلم - 00:20:41